

جامعة الجبيلالي بونعامة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم العلوم الاجتماعية
شعبة الفلسفة

مقياس: فلسفة التاريخ

المستوى: ماستر 1

التخصص: فلسفة تطبيقية.

الأستاذ المسؤول عن المقياس: د. بن رابح أحمد.

ملخص محاضرات السداسي الثاني.

مقدمة:

من حيث المعنى ليمكن التطرق الى فلسفة التاريخ دون الوقوف بالتحليل اللازم إلى معنى التاريخ سواء في معناه اللغوي الاشتقاقي أو معناه الاصطلاحي، ولذلك فالنظرة العقلية سواء كانت بمنطلق علمي أو منطلق فلسفي محطة لازمة للولوج في فلسفة التاريخ كما تجلت في الفكر الأوروبي. ثم إن المشكلة الأكثر صعوبة التي تطرقنا لها في السداسي السابق تمثل على وجه التحديد بيان معنى فلسفة التاريخ كنظرية حول الإنسان والمجتمع في إطار الصيرورة التاريخية، والأمر الذي تم التركيز عليه في هذا السياق هو علاقة هذا المبحث الفلسفي بعلم التاريخ في إطار الحديث عن المنهج المعتمد في علم التاريخ والصعوبات التي يطرحها، كون فلسفة التاريخ على وجه العموم حاولت من خلال نظرية فولتير (Voltaire) جعل التاريخ دراسة للثقافة الإنسانية عموماً، ثم ركزنا على جيوفاني باتسيدا فيكو (G.B.Vico) 1668- 1744 الذي يعتبر ضمن الدراسات المعاصرة هو اول مؤسس لفلسفة التاريخ حيث

سماها بالعلم الجديد في كتبه المهم « La scienza nuova » أو خطاب العلم الجديد. كما بينا المجهودات التي بذلها الفيلسوف الألماني يوهان غوتفريد هيردر (Herder) 1744-1803.

إما خلال السداسي الثاني سنحاول مواصلة بحثنا عن أهم مضامين فلسفة التاريخ في القرن التاسع عشر باعتبارها مرحلة أخرى من مراحل تطورها، كما سنحاول النظر في النتائج التي آلت إليها وخاصة أهم التأثيرات على صعيد الفكر الأوروبي تحديداً.

ومادامت فلسفة التاريخ لأي فيلسوف مرتبطة بفلسفته العامة، سنحاول ابراز العلاقة بين فلسفة التاريخ والمآل التي آلي إليها فلسفته لنحدد المكانة والوضعية التي عرقتها أصبحت عليها فلسفة التاريخ خاصة من خلال التطورات الفكرية التي ميزت بداية القرن العشرين، وعليه هل يمكن الحديث عن فلسفة للتاريخ كما كانت عليه في القرنين الثامن والتاسع عشر؟ أم أننا أمام معاني مكملة وفي ذات الوقت مختلفة عنها خاصة من جهة المنهج الذي يبقى محافظاً عن أسسه الإبيستيمولوجية في إطار ما طرأ من تحولات فلسفية.

محتوى المحاضرات

المحاضرة الأولى: هيجل والربط بين المنطق والتاريخ البشري.

تعتبر فلسفة التاريخ الهيجلية من أهم الأعمدة الفكرية التي أُرست لفكر القرن التاسع عشر، ومن هذا المنطلق لم يكن هذا الفيلسوف مجرد متتبع أو ملاحظ للتاريخ الفعلي للبشرية، بل ومن خلال موسوعته العلمية وفلسفته الروحية لم يفصل بين العقلي والتاريخي، والتاريخي والعقلي، لهذا السبب عتبرت نظرتة للعقل هي ذاتها نظرتة لتاريخ.

المحاضرة الثانية: أهم تصورات فلسفة التاريخ الماركسية.

ماركس يقلب الجدل الهيجلي رأسا على عقب ويعطيه طابعا ماديا، فكان التحليل الماركسي للتاريخ باعتباره هيجليا في شبابه مؤسسا في نظره على الاقتصاد السياسي، فتصبح فلسفة التاريخ عنده ليس أداة فكرية لفهم الواقع بل محاولة لتغييره في الاتجاه الذي تفرضه المادية التاريخية. وبالتالي مع ماركس أصبحت فلسفة التاريخ مستوى من البنية الفوقية التي يعتمد عليها العمال لتحديد مصيرهم.

المحاضرة الثالثة: أ. كونت والانتقال من فلسفة العلوم إلى فلسفة التاريخ.

لم يخرج أ.كونت عن الإطار الفكري الأوروبي، كنه بقي منسجما مع فلسفته الوضعية التي على أساسها بنى فلسفة تاريخ وضعية أو كما سماها بالسياسة الوضعية، معنى هذا أنه وإن غلب عليه الطابع الإستمولوجي، فإنه أراد أن يجعل من فلسفة التاريخ نظرية لحل الأزمة التي كانت فرنسا تعاني منها، لأنه لم يميز كما فعل هيجل بين تطور العقل وتطور المجتمع، فكان قانون الأحوال الثلاث الركيزة التي بنيت عليها فلسفة التاريخ عنده.

المحاضرة الرابعة: ديلتاي والتحول المنهجي في فلسفة التاريخ.

ديلتاي (1834 – 1911) من الفلاسفة الذين حتى العشرية الثانية من القرن العشرين لم يكن الفيلسوف المعروف، ولكنه من خلال تأثره بهيردر بالمدرسة التاريخية الألمانية استطاع أن يغير اتجاه فلسفة التاريخ أولا منهجيا وثانيا من حيث معناها لتتوطد العلاقة أكثر بينها وبين العلوم الإنسانية. لقد استطاع هذا الفيلسوف إن يطرح مشكلة المنهج في العلوم الإنسانية طرعا لم يكن معهودا في زمانه، كونه لم يقبل نظرية المعرفة كما كانت موجودة في الفكر الأوروبي سواء منها العقلانية أو التجريبية، بهذا سيفتح أفقا جديدة لفلسفة التاريخ من خلال منهج الفهم الذي لقي عدة اعتراضات من طرف معاصريه، لكن وبعد صدور كتاب الكينونة والزمان

لهيدغر أصبح الاهتمام بطرح ديلتا من أهم ما اتجه نحوه الفكر الغربي وما أعمال اللاحقين أمثال غدامير وبول ريكور إلا دليلا على ذلك.

المحاضرة الخامسة: من فلسفة التاريخ إلى الفلسفة النقدية للتاريخ.

اكتشاف القوانين الكلية المتحركة في مجرى التاريخ لم يعد هدفا للدراسات التاريخية الفلسفية، وهذا يعني بصورة ما أن مقام فلسفة التاريخ لم يعد كما كان عليه في القرن التاسع عشر، ويعتبر ماكس فيبر من أهم الذين حاولوا التوفيق بين منهج الفهم والتفسير ما أعطى الدراسات الإنسانية بعدا آخر يتمثل في عدم النظر إلى العلوم الإنسانية نظرة مجتزأة بل هي كل متكامل تشكل ميدانا واحدا على المختصين التعاون فيما بينهم قصد تطوير النظرة العلمية إلى الوضع الإنساني.

المحاضرة السادسة: محاضرة مفتوحة يتم من خلالها فتح مناقشة مع الطلبة للرد على انشغالاتهم النظرية في هذا المجال.

الببليوغرافيا: